

الهداية

[20] الآثار المترتبة على القول بأن فتاوي القدماء عين متون الأخبار أو بمعناها تترتب على ما بينا - من أن عبارات القدماء وفتاويهم خبر أو في معنى الخبر - نتائج فقهية وأصولية نذكر بعضها: 1 - إن اشتهاار الفتوى بين القدماء يدل على ضعف ما يعارضه من روايات. إن أجمع القدماء من الفقهاء ومصنفي " الأصول المتلقاة " على فتوى ما وكان في الكتب الجامعة كالکافي رواية صحيحة تعارضها فإن الفقيه يلتفت إلى نكتة وهي إن أصحاب الفتيا والمشايخ الذين قارب عصرهم عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام لم يستندوا في فتواهم إلى تلك الرواية، بل أعرضوا عنها، وإعراض العلماء عنها يكشف عن ضعفها، يقول آية الله العظمى البروجردي في هذا المصمار: " والحاصل أنه لا يقال للرواية - بمجردھا من دون كون مضمونها مفتى به - : إنها مما لا ريب فيها، بل عدم الفتوى موجب لكونها ذات ريب، ومن هنا اشتھر إن الرواية كلما ازدادت صحة ازدادت ضعفا وريبا إذا اعرض عنها الأصحاب وكلما ازدادت ضعفا ازدادت قوة إذا عمل بها الأصحاب... كالروايات الكثيرة المعرض عنها التي تبلغ عشرين رواية - في مسألة عدم تنصيف المهر، إذا مات أحد الزوجين - والتي تدل على عدمه إلا رواية واحدة ومع ذلك تكون الثانية
